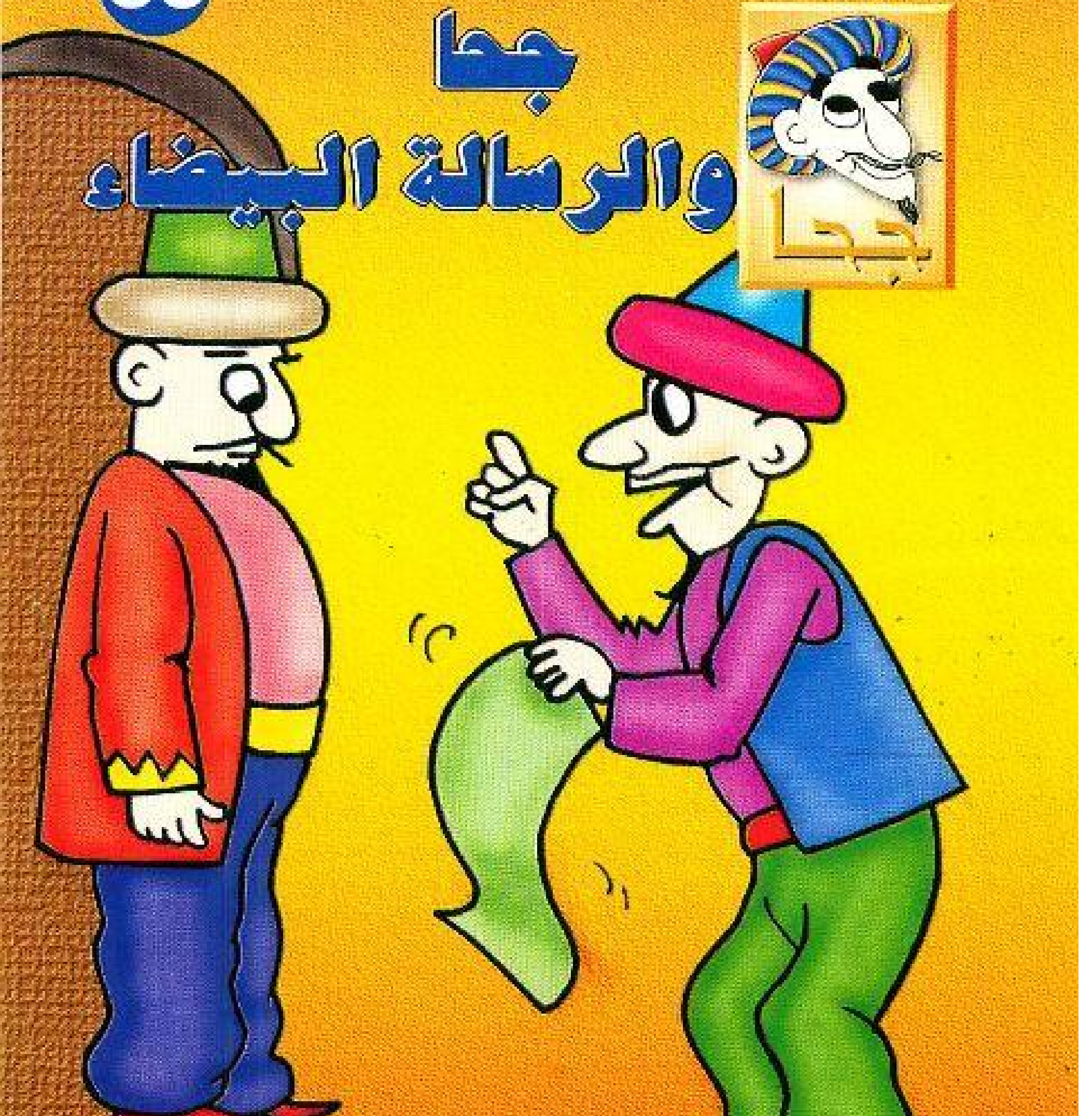
نوادر جحا للأطفال

53

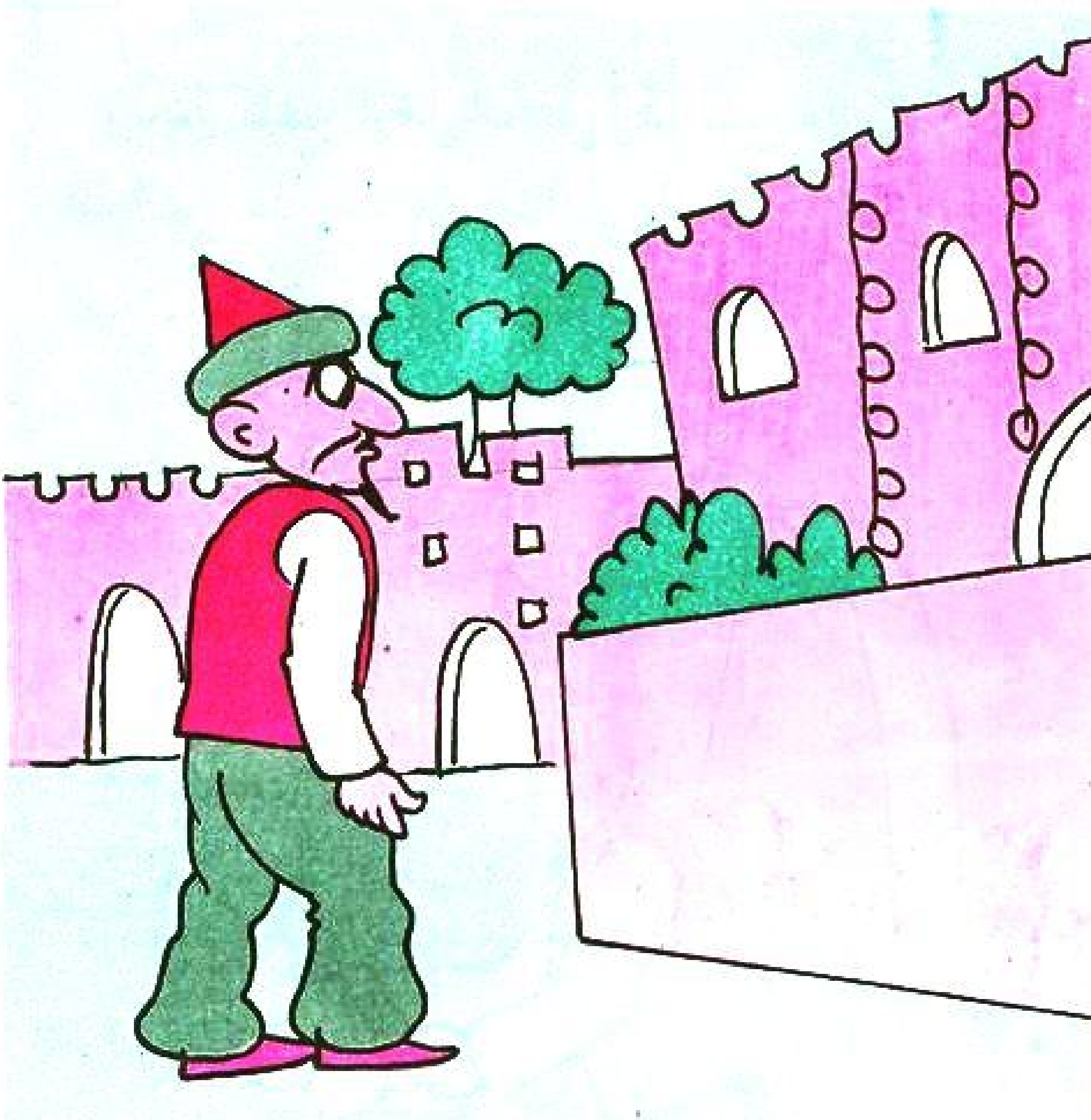
جحا والرسالة البيضاء



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت: ٥٩٠٨٢٢٥ - ٢٧٣٥٥٥١ - ٢٧٨٦١٩٧
فاكس: ٢٨٢٧٠٠٢

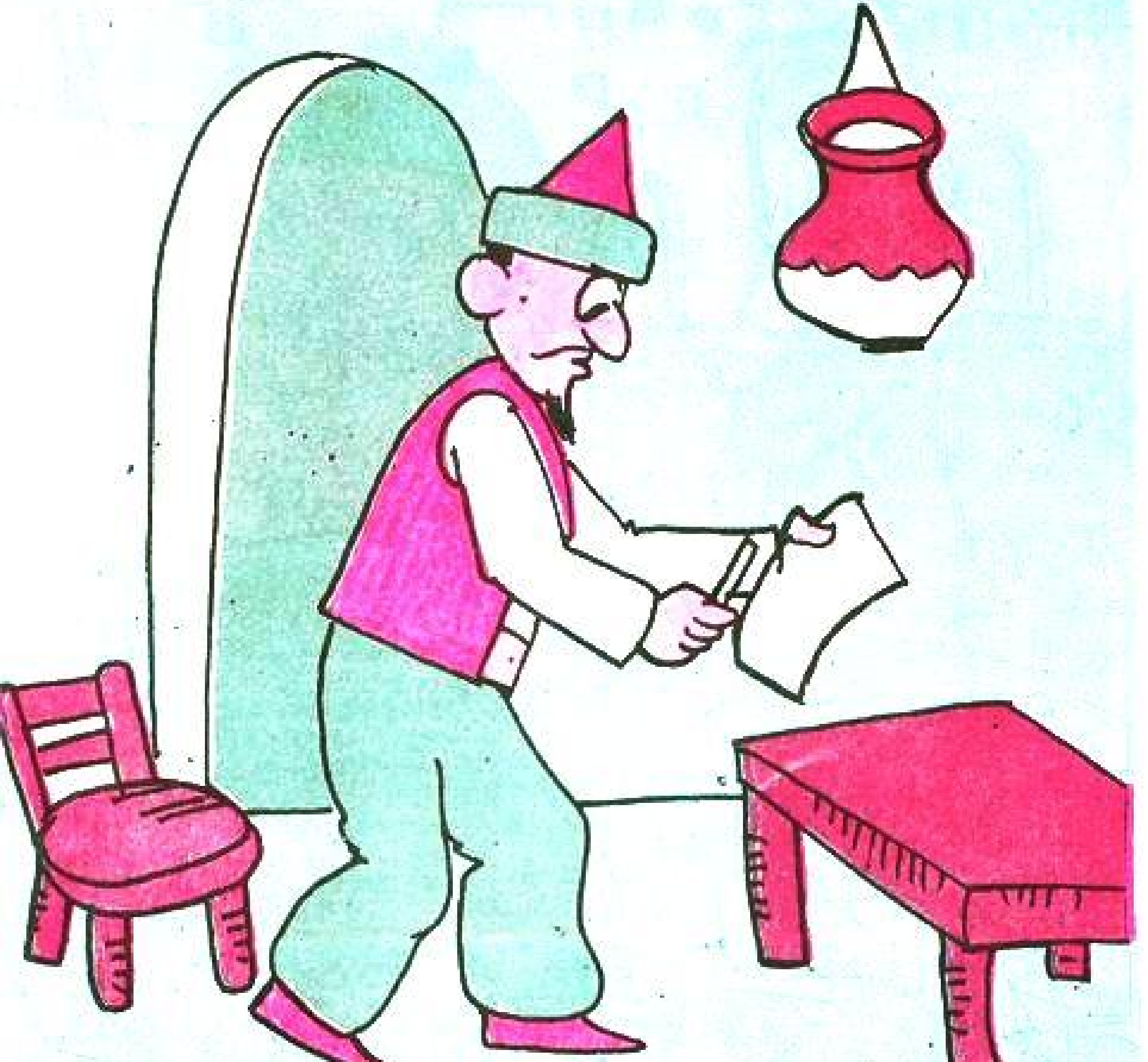
عَلِمَ جُحَا أَنَّ هُنَاكَ حَفْلَ عُرْسٍ ، يُقِيمُهُ أَحَدُ الأَثْرِيَاءِ دَعَا إِلَيْهِ أَصْدِقَاءَهُ وَمَعَارِفَهُ ، وَقَدْ أَعَدَّ لَهُمْ وَلِيمَةً ضَخْمَةً .





كَانَ جُحَا يُحِبُّ الطَّعَامَ ، فَأَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ الحَفْلَ
بَعْدَ أَنْ تَأَكَّدَ أَنَّ بِهِ أَشْهَى المَأْكُولَاتِ وَالحَلْوَى .

وَلَكِنْ كَيْفَ يَدْخُلُ الحَفْلَ وَهُوَ لَيْسَ مَدْعُوًّا؟ كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى عَلَاقَةٍ بِصَاحِبِ الحَفْلِ.. فَكَّرَ جُحَا قَلِيلًا، ثُمَّ أَحْضَرَ وَرَقَةً وَظَرْفًا.



ارْتَدَى جُحَا أَفضَلَ ثِيَابِهِ ، وَأَخَذَ حِمَارَهُ ، وَأَسْرَعَ بِالذَّهَابِ إِلَى الحَفْلِ قَبْلَ أَنْ يَبْدَأَ الضُّيُوفُ فِي تَنَاوُلِ الطَّعَامِ وَقَدْ أَمْسَكَ فِي يَدِهِ الظَّرْفَ .



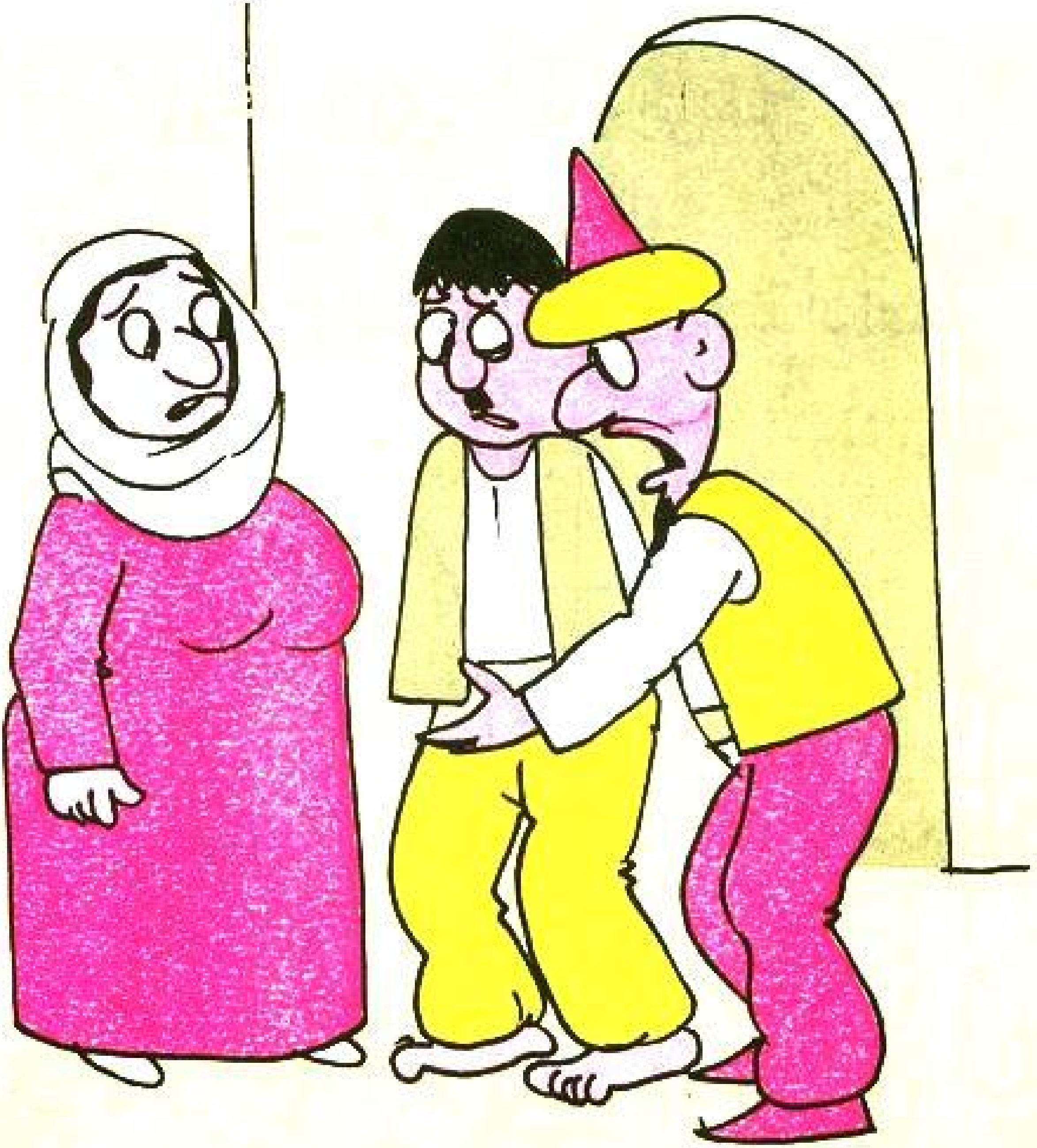
فَأَمْسَكَ بِهِ ، وَجَرَّهُ ، وَسَأَلَهُ :

ــ مَنْ أَنْتَ ؟

فَقَالَ اللِّصُّ : أَنَا الْبَاذِنْجَانُ ، فَتَعَجَّبَ جُحَا ، وَذَهَبَ إِلَى زَوْجَتِهِ ، وَقَالَ لَهَا :

اُنْظُرِى إِلَى غِشِّ الْبَائِعِينَ .





قَالَتِ الزَّوْجَةُ فِي دَهْشَةٍ : مَاذَا تَقْصِدُ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا :

ـــ لا أَعْرِفُ كَيْفَ وَزَنَ البَائِعُ هَذَا الرَّجُلَ عَلَى أَنَّهُ بَاذِنْجَانٌ .



فَأَسْرَعَ جُحَا إِلَى دَاخِلِ البَيْتِ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْ مَكَانِ الطَّعَامِ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ صَاحِبُ الحَفْلِ ، فَقَدَّمَ لَهُ جُحَا الظَّرْفَ ، وَأَسْرَعَ نَحْوَ المَائِدَةِ .

جَلَسَ جُحَا بَيْنَ المَدْعُوِّينَ ، وَرَاحَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى الطَّعَامِ وَيَأْكُلُ بِشَهِيَّةٍ بِلَا انْقِطَاعٍ حَتَّى تَسَاءَلَ الحَاضِرُونَ مَنْ يَكُونُ هَذَا ؟





فَلَمَّا نَظَرَ صَاحِبُ الحَفْلِ إِلَى الوَرَقَةِ وَجَدَهَا بَيْضَاءَ ، خَالِيَةً مِنْ أَىِّ كِتَابَةٍ ، فَذَهَبَ إِلَى جُحَا ، وَقَالَ لَهُ :

ـــ هَذِهِ الوَرَقَةُ بَيْضَاءَ لا كِتَابَةَ فِيهَا .

قَالَ جُحَا وَهُوَ يَلْتَهِمُ الطَّعَامَ :

ـ أَجَلْ ، إِنَّ هَذِهِ الوَرَقَةَ لا كِتَابَةَ فِيهَا ؛ لِأَنِّى جِئْتُ مُتَعَجِّلًا ، قَبْلَ أَنْ أَتَمَكَّنَ مِنْ كِتَابَتِهَا ، فَأَرْجُو عَفْوَكَ .

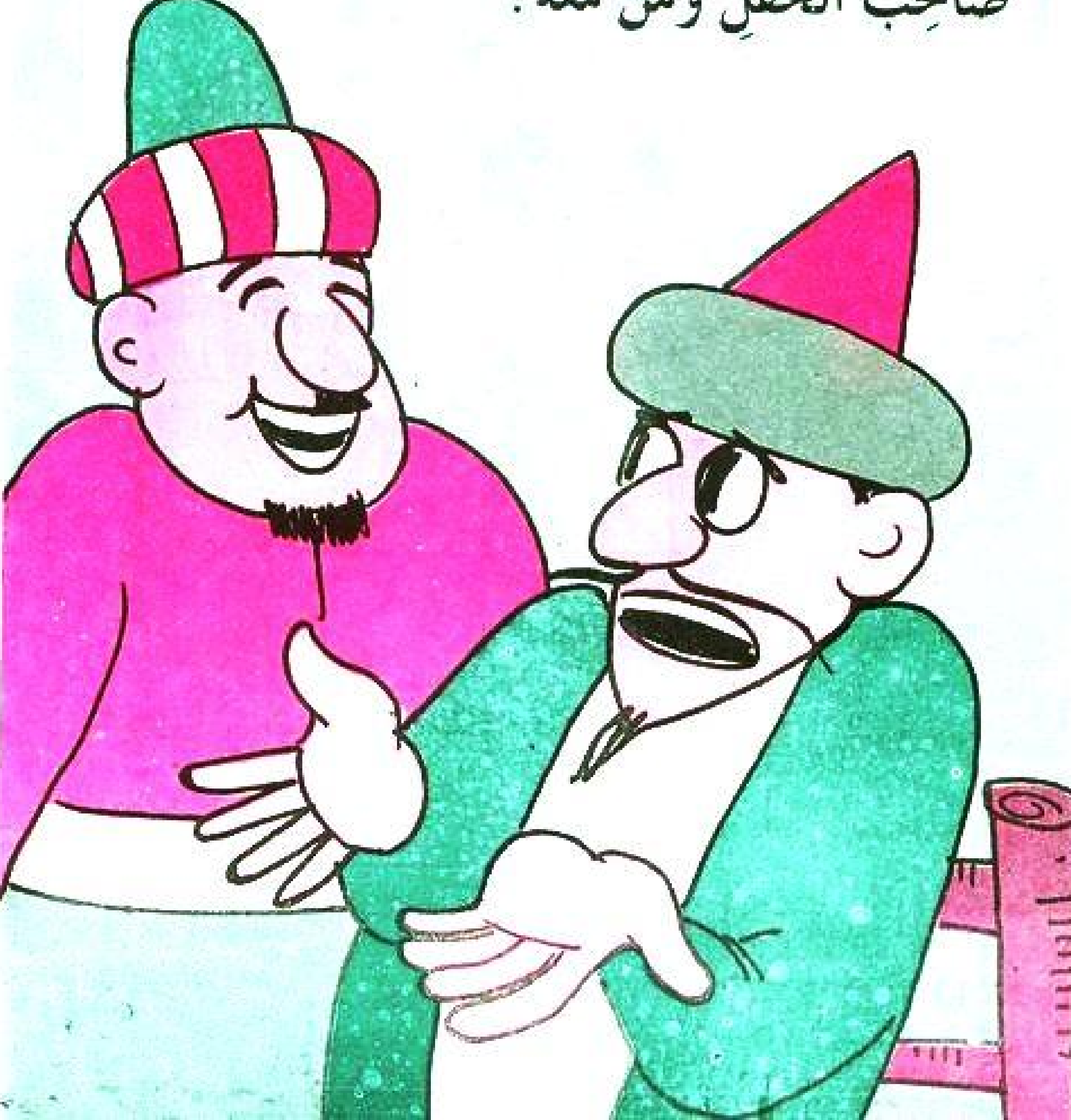


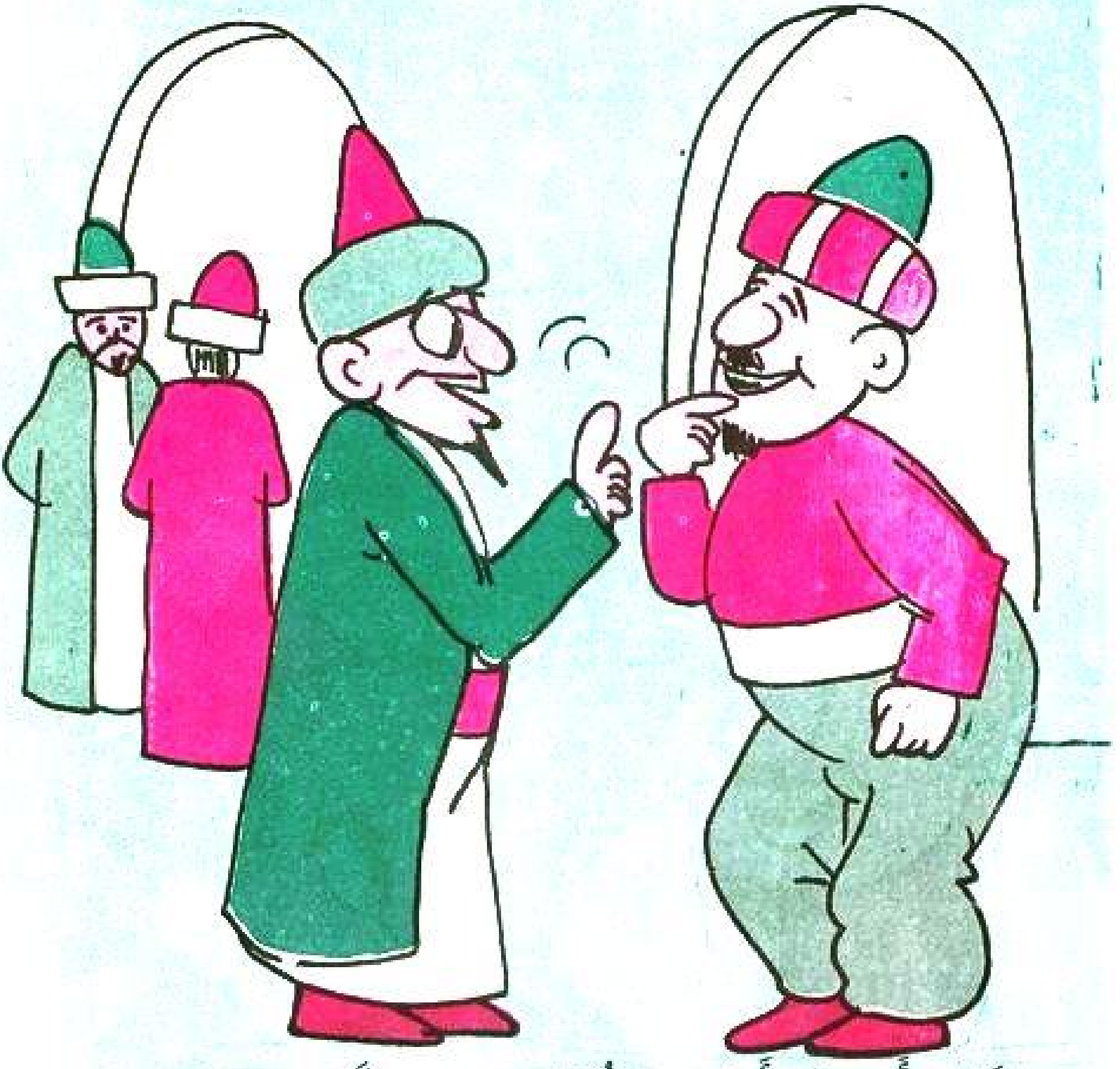
صَرَخَ جُحَا فِى وَجْهِ البَائِعِ مُطَالِبًا أَنْ يَزِنَ الرَّجُلَ ، وَيأْخذَ وَزنَهُ بَاذِنْجانًا ، هَكَذَا يَكُونُ الحَقُّ ، فَتَجَمَّعَ المَارَّةُ ؛ لِيَرَوْا مَا يَحْدُثُ .



فَأَمْتَنَعَ جُحَا عَنِ الأَكْلِ لَحْظَةً، ثُمَّ انْدَفَعَ يأْكُلُ مِنْهَا، وَقَالَ:

ـ يَا أَخِي وَصِيَّتُكَ عِيَالِي مِنْ بَعْدِي، فَضَحِكَ صَاحِبُ الحَفْلِ وَمَنْ مَعَهُ.





فَبَعْدَ أَنِ امْتَلأَتْ مَعِدَةُ جُحَا مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ،
قَالَ لِصَاحِبِ الحَفْلِ :الآنَ تَذَكَّرْتُ مَا كُنْتُ أَنْوِى
كِتَابَتَهُ ؛ قَالَ صَاحِبُ الحَفْلِ : وَمَا هُوَ ؟
قَالَ جُحَا : ـــ أَمَا وَقَدْ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا فَشُكْرًا عَلَى
دَعْوَتِكُمْ لَنَا الَّتِى قَبِلْنَاهَا مُضْطَرِّينَ لِحَلَاوَةِ طَعَامِكُمْ .



قَالَتْ زَوْجَتُهُ :

ـــ مَاذَا جَرَى يَا جُحَا ؟ أَرَاكَ عُدْتَ بِكَثِيرٍ مِنَ البَاذِنْجَانِ وَرِجْلُكَ تَنْزِفُ دَمًا عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تَحْمَدُ اللَّهَ ؟

قَالَ جُحَا : أَحْمَدُهُ عَلَى أَنِّى لَمْ أَكُنْ لَابِسًا حِذَائِى الجَدِيدَ ، وَإِلَّا خَرَمَتْهُ الشَّوْكَةُ .

